قالوا لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك ثم نكثوا العهد فغضب موسى عليهم فدعا عليهم فقال ربنا انك آتيت
يعني اعطيت فرعون وملأه زينة يعني الاشراف من قومه زينتهم واموالا في الحيوة الدنيا ربنا ليضلوا عن سبيلك
يعني ربنا اعطيتهم ليضلوا عن سبيلك يعني دينك الاسلام قرأ اهل الكوفة عاصم وحمزة والكسائي ليضلوا
بضم الياء يعني ليضلوا الناس ويصرفوهم عن دينك وقرأ الباقون ليضلوا بنصب الياء يعني يرجعون عن دينك
عنه ربنا اطمس علي اموالهم يعني غيرها وامحها دنانيرهم ودراهمهم وذلك حين وعده فرعون بان يومن ويرسل معه
بني اسرائيل ثم نقضوا العهد فدعا عليهم موسى وروى معمر عن قتادة في قوله ربنا اطمس علي اموالهم قال بلغنا
ان حروثا لهم صارت حجارة وعن السدي انه قال صارت دراهمهم ودنانيرهم حجارة وعن ابي العالية
انه قال صارت اموالهم حجارة وقال مجاهد في قوله تعالى ربنا اطمس علي اموالهم يعني اهلكها وقال القتبي
ربنا اطمس يعني اهلكها وهو قولهم من قولك طمس الطريق اذا عفا ودرس ثم قال واشدد علي قلوبهم اي اقس
ويقال اطبع علي قلوبهم وامتهم علي الكفر فلا يوفقهم الايمان لكي لا يومنوا حتى يروا العذاب الاليم وهو الغرق
فدعا موسى عليهم وهرون عليه يؤمن قال الله تعالى قد اجيبت دعوتكما وقال محمد دعوتكما قال دعا موسى وامن
هرون وعن ابي العالية وعكرمة وابي صالح مثله وعن ابي هريرة مثله وعن انس بن مالك انه قال كنا عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الله تعالى اعطاني خصالا ثلاثا اعطاني صلوة الصفوف واعطاني تحية السلام وهي تحية
لم يعطها احدا قبلي
اهل الجنة واعطاني التامين ولم يعط احدا من النبيين قبلي الا ان يكون الله اعطاه لهرون بدعوة موسى
ويؤمن هرون قال مقاتل فمكث موسى بعد هذه الدعوة اربعين سنة وهكذا روي عن الضحاك ان الاجابة
بعد اربعين سنة وقال بعضهم بعد اربعين يوما وقال بعضهم كان هذا الدعاء حين خرج موسى ببني اسرائيل
من اعدائهم ثم قال فاستقيما يعني قال لموسى وهرون فاستقيما يعني علي الرسالة واستقيما علي ما امرتكما
ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون يعني فرعون وآله من اهل مصر وروى ابن ذكوان عن ابن عامر انه قرأ ولا تتبعان
بجزم التاء ونصب الباء والباقون بنصب التاء والتشديد وكسر الباء ومعناهما واحد وهذه النون دخلت
كذا ثم قال وجاوزنا ببني اسرائيل البحر يعني نهر قلزم ويقال هو نهر مصر وهو النيل فاتبعهم فرعون وجنوده
يعني لحقهم فرعون وجنوده وقال القتبي اتبعت القوم اي لحقتهم وتبعتهم اي كنت في اثرهم ثم قال بغيا
[illegible] وعدوا يعني ظلما ويقال بغيا في المقالة حين قال [illegible] وعدوا في [illegible]
وارادة قتلهم حتى اذا ادركه الغرق يعني كربه الموت ويقال الجمه الماء ويقال بلغه الموت والاجل

اسرائيل لما راوا فرعون ومن معه قالوا هذا فرعون وقد كنا نلقى منه ما نلقى فكيف بنا واين المخرج فاتى
البحر فاوحى الله الى موسى ان اضرب بعصاك البحر فضرب فصار اثنا عشر طريقا يبسا فلما انتهى فرعون الى البحر
فرآها قد يبست قال لقومه ان البحر قد يبس فرقا مني فصدقوه بذلك وهو قوله واضل فرعون قومه
وما هدى فلما جاوز قوم موسى ودخل قوم فرعون كلهم ثم اولهم بان يخرج من البحر ودخل آخرهم ضم عليهم البحر
فغرقهم وقال فرعون عند ذلك آمنت يعني صدقت انه لا اله الا الذي آمنت به قرأ حمزة والكسائي انه
بالكسر علي معنى الابتداء والباقون بالنصب علي معنى البناء يعني صدقت بانه لا اله الا الذي آمنت به بنوا
اسرائيل وانا من المسلمين علي دينهم ويقال وانا من المخلصين علي التوحيد قال الله تعالى الآن وقد عصيت قبل
يعني اتؤمن في هذا الوقت حين عاينت العذاب وقد عصيت قبل نزول العذاب وهذا موافق لقوله تعالى
وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الآن الآية ويقال
ان جبرائيل قال له الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين يعني من الكافرين قال الفقيه ابو الليث رحمه الله
حدثنا الفقيه ابو جعفر قال حدثنا علي بن احمد قال حدثنا الفقيه نصر بن يحيى قال حدثنا الفقيه ابو مطيع عن الحسن بن دينار عن حماد
بن [illegible] قال كان جبريل عليه السلام يناجي النبي صلى الله عليه وسلم وقال ذات يوم يا محمد ما غاظني عبد من عباد الله مثل ما غاظني فرعون
لما ادركه الغرق قال آمنت انه لا اله الا الذي آمنت به بنوا اسرائيل فخشيت ان تدركه الرحمة ضربت
بيدي الى البحر فاخذت كفا من حمأته ودسستها قال من طينه فكبسته في فيه فما نبس بكلمة قوله تعالى فاليوم
ننجيك ببدنك يقول نخرج جسدك من البحر وقال ابو عبيدة نلقيك على نجوة من الارض النجوة ما ارتفع من الارض ببدنك
اي وحدك لتكون لمن خلفك آية يعني لمن بعدك من الكفار آية يعني عبرة لكيلا يدعوا الربوبية وقال قتادة
لما اغرق الله تعالى فرعون لم يصدق طائفة من الناس بذلك فاخرجه الله ليكون لهم عظة وآية وان كثيرا من
الناس عن آياتنا يعني عن هلاك فرعون لغافلون فلا يخافون ولا يعتبرون ثم قال ولقد بوأنا يعني انزلنا
بني اسرائيل مبوأ صدق يعني منزل صدق وهو ارض مصر وذلك ان الله تعالى قد وعدهم بان يورثهم ارض
مصر فلما غرق فرعون رجع موسى ببني اسرائيل الى ارض مصر فنزلوا بها وسكنوا الديار ويقال مبوأ صدق
يعني ارض الشام يعني اردن وفلسطين ويقال منزل حسن وقال قتادة ارض الشام ويقال ارض المقدسة
ورزقناهم من الطيبات يعني من ميراث ارض مصر واهل الشام فما اختلفوا حتى جاءهم العلم يعني ما اختلفوا
الذين جاءهم يعني البيان يعني جاءهم موسى بعلم التورية فاختلفوا من بعد يوشع بن نون ويقال فما اختلفوا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1